العمل بالامكانيات المتوافرة
والاستفادة منها الى اقصى حد

تقوم حرب الشعب على اساس العمل بالامكانات المتوافرة والاستفادة منها الى اقصى حد ممكن. والسبب في ذلك يعود الى ان حرب الشعب تعتمد على الشعب اساساً، ولذلك لا تتوافر لها الامكانيات المتوافرة للدول الكبيرة والغنية. واذا ما توافرت اية امكانيات فانها تكون قليلة نسبياً امام متطلبات الحرب، وحاجة القوى الشعبية الواسعة.

ولذلك كان من ميزات حرب الشعب دائماً انها تستخدم الامكانات القليلة والمحدودة الى الحد الاقصى، وانها تواجه الاعداء بما تيسر من الامكانيات لان قوة الروح المعنوية والوعي والتنظيم هي الاساس.

ولقد ادركت جماهيرنا وكوادرنا وعناصرنا ذلك منذ البدء، فهبت لمواجهة العدو الصهيوني بالامكانيات القليلة الضئيلة التي لا تذكر.

ولكن الثورة تقدمت، واستطاعت ان تحصل على المزيد من الامكانيات. ومع نموها وتوافر الامكانيات لها نمت ظاهرة جديدة، وهي ظاهرة المطالبة المستمرة بالمزيد من الامكانيات والافراط بالمطالب الى حد كبير. ونستطيع ان نقول ان هذه الظاهرة طغت، وان العديد من الكوادر والعناصر انشغلوا بالحديث عن الامكانيات غير المتوافرة الخ... وعن ضعف امكانياتهم امام الاعداء. ولم ينتبه هؤلاء انهم يبالغون عند الحديث عن نقص الامكانيات، وانهم يتجاهلون اهمية الروح المعنوية والوعي والتنظيم.

ان الفعالية القتالية في حرب الشعب تعود اساساً الى الروح المعنوية والوعي والتنظيم. وحين تتوافر مثل هذه العوامل تكتمل مقومات القدرة القتالية. والتنظيم الذي لا يملك مثل هذه المقومات لا يملك القدرة القتالية لو ملك كل الامكانيات.

وليس معنى ذلك ان الامكانيات لا اهمية لها. انها عامل مساعد عندما تتوافر العوامل الاخرى. وهناك جيوش انهارت، وهي تمتلك كل الامكانيات المادية اللازمة، لانها بلا المعنويات والوعي والتنظيم. وجيوش شعبية قاتلت قتالاً بطولياً وانتصرت بالحد الادنى من الامكانيات.

ولذلك يجب ان يكون شعارنا دائماً الحد الادنى من الامكانيات بالحد الاعلى من الفعالية. ولا يجوز لنا ان نربط مدى الفعالية القتالية بكمية الامكانيات. ولا ان تنهمك بالحديث عن ضرورة توفير الامكانيات وننسى اهمية العوامل المعنوية.

كما اننا لا يجوز ان ننسى ضخامة الامكانيات التي نملكها وسوء الادارة في استخدامها.

اننا حين نتحدث عن النقص في الامكانيات التي نملكها او نحصل عليها ومقدار استخدامنا لها بفعالية. وعلينا ان ندين بشدة كل هدر للامكانيات او سوء استخدام لها، وان نعمل على معالجة هذه الظاهرة بحزم وسرعة.

واذا ما طالبنا بالمزيد من الامكانيات فليكن ذلك ضمن اطار حاجتنا الماسة اليها وقدرتنا على استخدامها بفعالية. ولا يجوز لنا ان نرهن استعدادنا للقتال بحصولنا عليها.

اننا يجب ان نكون على استعداد دائم للقتال، وفي كل الميادين. ويجب ان نتعلم كيف نستخدم

الامكانيات الاقل باكبر قدر من الفعالية. وان ننتقد الاسراف والتبذير وسوء استخدام الامكانيات. ونعالج هذه الظاهرة بحزم وسرعة.

ان بعض الذين يبالغون في اهمية توافر الامكانيات المادية يخفون عجزهم وتقصيرهم وقلة حيلتهم، كما ان بعضاً منهم يخفي ضعف ايمانه بالوعي والتنظيم والروح المعنوية، لانه لا يؤمن اساساً بحرب الشعب بل بالمفاهيم العسكرية النظامية التقليدية.

وهناك من يتأثر بما يرى حوله، ولذلك حين يرى اغداق بعض الجهات على تنظيم معين او شرذمة معينة الكثير من الامكانيات المادية، يعتبر ان هناك نقصاً فادحاً لديه ولدى زملائه.

ونحن نرى ان مثل هذا الاغداق افسد الكثير من المناضلين وان هؤلاء كانوا ضحية الاغداق، ولم يستفيدوا في نضالهم. ولهذا كله علينا ان نحارب هذه الظاهرة، ونؤكد دائماً على ما يلي:

أولا: الوعي والتنظيم والروح المعنوية هي الاساس، لا قتال بدونها، ولا حرب بدونها.

ثانيا: ان حرب الشعب تتطلب الاقتصاد بالامكانيات دائماً واستخدام المتوافر منها الى الحد الاقصى.

ثالثا: إن اتمام النواقص ضروري، ولابد من العمل الدائم لتوفير الحاجات الضرورية، ولكن الاستعداد للقتال والتضحية ليس مرهوناً بذلك.

فنحن نقاتل بما لدينا، حتى يتوافر ما هو افضل واكثر.

رابعا: إن الاسراف والتبذير مفسدة للمناضلين، وان على المناضلين دائماً ان يحاربوا الاسراف والتبذير بكل الوسائل.